● بقلم: كيم ايل سونغ ● تعريب : ابو همام مقاتل في ج . ش . ت . ف .

اللينينية وصراع التحرّر الوطني في مهمات الشرق

هذا المقال كتبه الزعيم الكوري كيم ايل سونغ في صحيفة « البرافدا » السوفياتية بمناسبة العيد المئوي للينين ، ونقدم فيما يلي ترجمة لهذه الدراسة المهمة .

« لينين ، قائد الثورة الكبير ، وعبقري الانسانية الذي نذر كل حياته لقضية الثورة المقدسة، ولحرية وسيادة الطبقة العمالية العالمية والشعوب المضطهدة في العالم اجمع ، وقام باعمال خالدة في سبيل انتصار الاشتراكية والشيوعية . وفي خلال صراعه بلا هوادة ضد التيارات الانتهازية من كل نوع ، دافع لينين عن جوهر الماركسية الثوري ، وصور الماركسية بشكل خلاق وزاد من ثروتها بناء على الظروف التاريخية الجديدة لعصر الامبريالية والثورة البروليتارية . وعندما درس عصر الامبريالية الذي وصلت فيه تناقضات المجتمع الراسمالي الى اوجها ، اوضح لينين بشكل علمي ، وعلى ضوء قانون ظهور وتطور ودمار الراسمالية الذي اكتشفه ماركس ، طبيعة الامبريالية ووضعها التاريخي على اعتبارها اعلى مراحل الراسمالية ، وبرهن في الوقت نفسه على دمارها المؤكد ، وخلق لاول مرة نظرية انتصار الثورة الاشتراكية في بلد واحد ، كما طور ايضا الافكار الخاصة بدكتاتورية البروليتاريا ، ووضع القواعد التنظيمية والايديولوجية والمبادئ التكتيكية اللازمة للحزب الماركسي الجديد ، وصاغ برنامج بناء الاشتراكية ، منادبا بذلك الطبقة العمالية والجماهير الكادحة المستغلة المسحوقة في العالم اجمع لشن معركة حاسمة ثورية من اجل الاشتراكية .

ان اللينينية هي الماركسية الخلاقة في عصر الامبريالية ، وهي نظرية واستراتيجية وتكتيك الثورة البروليتارية ، وسلاح فعال بيد الشعوب الثورية تستخدمه لقلب المجتمع القديم وخلق عالم جديد . انها راية النضال في عصرنا . وتبرهن الحقيقة بوضوح على القوة الحية التي لا تقلب والكامنة في اللينينية، عقيدة البروليتاريا الثورية التي تحول العالم . وترفرف راية لينين الثورية الخالدة عاليا في كل ركن من اركان الارض ، وتعطي كل يوم دفعا متزايدا لنضال الشعوب التقدمية في العالم اجمع ، وتقود الانسانية كلها نحو المستقبل .

وتشغل مسالة الاستعمار والمسالة الوطنية في عقيدة لينين حيزا هاما .

لقد وضع لينين اسلوبا رائعا لنظرية الثورة الوطنية في عصر الامبريالية ، عصر القهر الوطني المبني على سيطرة راس المال النقدي . وفي عصر الراسمالية الاحتكارية جرى تقسيم العالم الى قسمين : الدول الامبريالية الكبرى ، وهي دول قليلة العدد . والبلاد المستعمرة والتابعة التي تسكنها شعوب مسحوقة تشكل الغالبية الساحقة لسكان الارض . وفي هذه الظروف الجديدة ربط لينين المسالة الوطنية بالمسالة الاستعمارية، ووسع اطار المسالة الاخيرة وحولها من مسالة خاصة محددة باطار شعوب البلاد « المتمدنة » في اوروبا الى مسالة عامة تتعلق بتحرر الشعوب المضطهدة من نير الامبريالية ، واعتبر الاستعمار والمسالة الوطنية كجزء من الموضوع العام الذي تشمله الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا وحدد لينين ان علينا ان نقلب الشعوب المستعمرة والتابعة من احتياط تستفيد منه الامبريالية الى حلفاء يسندون الثورة البروليتارية ، كما حدد بأن على الطبقة العمالية أن ترفض بشكل قاطع الاشتراكية ــ الشوفينية ، وأن تناضل بصورة موحدة قوية مع ملايين الشعوب المضطهدة التي كانت حتى ذلك الوقت تعيش خارج التاريخ ، وتعتبر وكأنها مجرد اداة .

ولقد عمق لينين وشرح افكار ماركس العلمية حول تقرير الشعوب لمصيرها ، والتي تعتبر المبدأ الاساسي لحل مسالة الاستعمار والمسالة الوطنية . واوضح بجلاء أن جميع الشعوب متساوية ومستقلة ، وانه لا ينبغي أبدا تفضيل شعب على آخر ، وأن كل تدبير يسيء الى حقوق الاقليات الوطنية تدبير غير مشروع ، ونادى بأن يكون لجميع الشعوب حق الانفصال داخل دولة وحق تحرير المصير السياسي ، كما نادى بتضامن حقيقي بين الشعوب مبني على مبادئ الاممية البروليتارية ، ورفض بحزم الانانية القومية الضيقة ، والوطنية البورجوازية التي لا تعترف لفظيا بالمساواة بين الشعوب ، ولكنها عمليا في الحقيقة (وغالبا بصورة سرية) تدافع عن امتيازات شعب من الشعوب ، وتعمل على تحقيق أكبر المكاسب لشعبها (اي لبورجوازية شعبها) ، وتسعى الى تقسيم الشعوب وتزايد وتنمية التطرف القومي ، الخ » (لينين ، المؤلفات الكاملة ، الطبعة الكورية ، الجزء ١٩ ، الصفحة ٦٨٢) .

وفي خلال نضال لينين في سبيل حرية واستقلال شعوب البلاد المستعمرة والتابعة ، أولى هذا الزعيم اهتماما خاصا بصراع التحرر الوطني لشعوب الشرق . فمنذ نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين كانت بلاد الشرق مقسمة الى مستعمرات خاضعة للدول الامبريالية العالمية ، وتحولت القارة الآسيوية الى منبع للمواد الاولية ، ومنطقة لاستثمار رؤوس الاموال وسوق لبيع فائض منتجات وبضائع الدول الامبريالية ، ومؤخرة واسعة للامبريالية . واوقف هذا الوضع التطور الطبيعي لاقتصاد الشرق حيث كانت العلاقات الراسمالية قد نشأت بحجم لا بأس به داخل المجتمع الاقطاعي . وادى الى زيادة القمع وتصاعد استغلال بلاد الشرق من قبل الدول الامبريالية، وتحديد التطور الاجتماعي ـ الاقتصادي في البلاد الاسيوية . كما نقل التناقضات القومية بين الدول الامبريالية الى هذه المنطقة . وكانت شعوب الشرق خاضعة لاستغلال يعادل ضعفي أو ثلاثة أضعاف الاستغلال الذي تخضع له شعوب الدول الراسمالية المتطورة ، كما كانت تتعرض من قبل لعسف قومي وعنصري همجي . وجاء تزايد العدوان الامبريالي في الشرق ، وتسارع عملية الاستعمار ونهب الاستعمار في البلاد الاسيوية ليزيدا من حدة التناقضات الطبقية في هذه المنطقة . وأصبح نهب الامبرياليين الاجانب السائر بصورة متوازية مع استغلال الطبقات المسيطرة من الرجعية المحلية ، عملية قاسية لا تحتمل . وشهدت هذه المنطقة صدام التناقضات بين الدول الامبريالية الكبرى ، وبين المجموعات الراسمالية الاحتكارية التي كانت تتسابق على المغانم الاستعمارية ومناطق النفوذ . والحقيقة أن هذه المنطقة كانت نقطة تجمع مختلف التناقضات التي تخلق الثورة ، كما كانت اضعف حلقة في سلسلة الجبهة الامبريالية ومسرح المعارك الحاسمة في الصراع السياسي العالمي . واصبح الشرق مركز مسالة الاستعمار والمسالة الوطنية . واستيقظت شعوب الشرق من نومها الذي دام أجيالا طويلة، ومنذ نهاية القرن التاسع عشر بدات حركة الشعوب الثورية في سبيل الحرية والاستقلال ، وامتدت لتشمل معظم ارجاء آسيا .

ويقول لينين : « عندما يستيقظ الشرق ستاتي في الثورة الحالية مرحلة تشارك فيها كل شعوبه في تحديد مصير العالم ، كيلا تغدو بعد اليوم مجرد مصدر من مصادر الثروة .

وتستيقظ شعوب الشرق بالعمل الفعلي حتى يشارك كل شعب في تقرير مصير الانسانية جمعاء » . (لينين ، المؤلفات الكاملة ، الطبعة الكورية ، الجزء ٣٠ ، الصفحة ١٨١) .

لقد فتحت ثورة أوكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا عصراً جديداً من عصور صراع التحرر الوطني لشعوب الشرق . وزاد انتصار ثورة أوكتوبر يقظة شعوب الشرق التي كانت سياسة القرون الوسطى قد أوقعتها في جهل مطبق ، وجعلت منها مجرد مصدر من مصادر قوة الحضارة الراسمالية . كما أنه رفع صراع تحرر الشعوب المسحوقة الى مرحلة جديدة أسمى ، وذلك بربطه مع الحركة الثورية التي تشنها الطبقة العمالية العالمية . واستمدت شعوب الشرق من افكار لينين الطبية حول الاستعمار والمسالة الوطنية قوة وشجاعة لا حدود لها . ووجدت في انتصار ثورة اوكتوبر الطريق الصحيح للصراع فبدات تحت قيادة الطبقة العمالية كفاحا مصمما دؤوبا ضد الامبريالية والاستعمار ، وحققت بذلك انتصارات تاريخية . وبعد الحرب العالمية الثانية وقعت تحولات ثورية كبيرة في الشرق ، وتبدل وضع اسيا بصورة جذرية .

وبعد صراع طويل ضد الامبريالية استطاع الشعب الصيني طرد الامبرياليين الاجانب ، وقلب سلطة الاقطاعيين والراسماليين البيروقراطيين وكان انتصار الثورة الصينية حدثا عالميا كبيرا من ناحية الاهمية بعد ثورة اوكتوبر الكبرى مباشرة . ولا شك في أن قيام الشعب الصيني الذي يمثل ربع سكان العالم تقريبا بتحطيم النير الامبريالي والسير على طريق الاشتراكية عبارة عن فتح ثغرة رهيبة في نظام الامبريالية الاستعماري ، الامر الذي يبدل ميزان القوى بين الامبريالية والاشتراكية تبدلا حاسما لصالح الاشتراكية .

وشن الشعب الفيتنامي البطل صراعا داميا لطرد المعتدين الاجانب مبتدئا بالاستعماريين الفرنسيين ، واسس اول دولة اشتراكية في جنوب شرقي اسيا . واصبحت فيتنام اليوم جبهة تدور فيها اعنف المعارك ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة الامريكية وتشهد ارض فيتنام صراعا داميا بين القوى الثورية المضادة للامبريالية وقوى الامبريالية الامريكية العدوانية . ولقد حررت قوات جيش التحرير الشعبي ، والشعب في جنوب فيتنام اربعة اخماس ارض الوطن وثلثي سكان البلاد . واسست الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية . وهي مستمرة في تكبيد المعتدين الامبرياليين الامريكيين خسائر عسكرية وسياسية فادحة . وتدفع الامبريالية الامريكية وعملاءه من الفيتناميين الجنوبيين الى طريق مسدود .

ويحمل الشعب في لاووس السلاح تحت قيادة حزب لاوهاكسات الجديد لتامين حرية البلاد واستقلالها ، والدفاع عن السلام والامن في الهند الصينية وجنوب شرقي اسيا ، ويحقق كل يوم انتصارات عسكرية جديدة ، ويقوم بهجمات متتابعة ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم .

ويقوم جماهير اليابان والطبقة العمالية اليابانية بصراع عنيف ضد الولايات المتحدة الامريكية والاحتكارات ، وتسدد ضربات قوية للسياسة الحربية التي تنادي بها الولايات المتحدة الامريكية، وتعارض بعنف بعث العسكرية اليابانية . ويزيد الشعب في تايلاند وماليزيا صراعه المسلح ضد الامبرياليين الامريكيين ، والحكومات الديكتاتورية الموالية لاميركا . وينزل الشعب والشباب في الفيلبين الى الشارع بحماس لمقاومة الاضطهاد السياسي والاقتصادي الذي تمارسه الامبريالية الاميركية داخل البلاد . ويناضل شعب كامبوديا في سبيل سيادة الامة وسلامة اراضيها . وتتقدم الشعوب في الهند وسيلان وبورما واندونيسيا والباكستان وبقية البلاد الاسيوية ، وتنضم صفوف الصراع ضد الامبريالية والاستعمار .

ويمثل تطور الثورة الكورية المليء بالمشقات والاعمال البطولية خط السير الظافر للراية اللينينية . ففي افكار لينين العظيمة وجد الشعب الكوري السلاح الماضي للتحرير ، وتحت راية لينين شن هذا الشعب صراعه المقدس في سبيل الحرية والاستقلال ، وشق تاريخ الخلق والانتصار .

وفي احلك فترات السيطرة الاستعمارية اليابانية ، وعندما كان المصير المشؤوم يثقل كاهل الامة ، اخذ الشيوعيون الكوريون افكار لينين الثورية كدليل استراتيجي وتكتيكي ، ورفعوا عاليا راية الصراع ضد الامبريالية في سبيل التحرر الوطني ، وشنوا نضالا بطوليا دام ١٥ عاما ضد المعتدين اليابانيين . وهكذا انتصروا على الامبريالية اليابانية وحققوا نصرا تاريخيا مؤزرا يتمثل في تحرير الوطن .

لم يسار شعبنا بعد التحرير في ١٥ اغسطس (آب) على طريق جديد ، فحول نصف البلاد الشمالي الى قاعدة ثورية اكيدة ، وحقق الثورة الديمقراطية المضادة للاستعمار والاقطاع ودافع بكل شرف عن مكاسب الثورة عندما صد الغزو المسلح البربري الذي شنه الاميركيون وعملاؤهم خلال حرب تحرير الوطن (١٩٥٠ ــ ١٩٥٣) .

ولقد اكد انتصار شعبنا في هذه الحرب بان اية قوة امبريالية عدوانية عاجزة عن اخضاع شعب هب تحت قيادة حزب ماركسي لينيني دفاعا عن حرية بلاده واستقلالها . كما كشف ضعف وتعفن الامبريالية الامركية ، واثبت لشعوب العالم المضطهدة بشكل لا يقبل الشك أن الامبريالية الامركية عدو يمكن مصارعته والتغلب عليه .

ولقد حقق شعبنا انتصارات كبيرة ونجاحات باهرة في مجال الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية ، معتمدا على خط « زونتشه » الذي يؤمن للشعب التطبيق الخلاق لمبادئ الماركسية ــ اللينينية وتجاوب الشعوب الاخرى بناء على الظروف التاريخية والخصائص الوطنية في بلادنا ، ويدعو الى حمل معضلاتنا على مسؤوليتنا مهما كلف الامر ، واثبات الروح الثورية بالاعتماد على قوانا الذاتية . لقد غدت بلادنا اليوم دولة اشتراكية تتمتع بحقها الكامل في تقرير مصيرها السياسي ، وتملك اقتصادا وطنيا قويا مستقلا، وثقافة وطنية رائعة وقدرة هائلة على الدفاع الذاتي . وتؤثر الانجازات والتحولات الاجتماعية ــ الاقتصادية في القسم الشمالي من البلاد تاثيرا ثوريا على شعب كوريا الجنوبية الرازح تحت السيطرة الاستعمارية الامركية ويعتبر الشعب الكوري في الجنوب ان نصف البلاد الشمالي السائر على طريق الازدهار والتطور يمثل امامه منارة الامل . وهو يناضل بحزم وعناد منذ ايام الاحتلال الاميركي الاولى ضد الاستعمار وضد سياسة العدوان العسكري الامبريالية الامركية.

ومن المؤكد أن المقاومة الشعبية في اوكتوبر (تشرين اول) ١٩٤٦ ، وانتفاضة الجماهير الشعبية في ابريل (نيسان) ١٩٦٠ التي قلبت نظام سينغمان ري العميل الامبريالي القديم ، ونضال الكوريين الجنوبيين الطويل ضد « المفاوضات اليابانية ــ الكورية الجنوبية » لتحطيم جميع « الاتفاقيات اليابانية ــ الكورية الجنوبية » الخائنة لمصالح الامة ، وضد مناورة الحكومة الكورية الجنوبية الحالية للبقاء في السلطة ، عبارة عن عمليات هزت السيطرة الاستعمارية الامركية من اساسها . ويزداد تنظيم النضال في كوريا الجنوبية يوما بعد يوم ، وتمتد جذور المقاومة داخل العمال والفلاحين الذين يشكلون القوة الاساسية للثورة . وتنضم جماهير مختلف الطبقات والشرائح الاخرى الى صفوف النضال ضد الامبريالية الامركية والعملاء .

ويعمل الثوريون والشعب الوطني في كوريا الجنوبية على توسيع تنظيماتهم الثورية وتقويتها، ويشنون بفاعلية وفي كل مكان نضالا جماهيريا يستهدف تصفية السيطرة الامبريالية الامركية، وتحقيق السيادة والاستقلال الكاملين ، وتامين توحيد البلاد ، بغية مجابهة الديكتاتورية العسكرية الفاشية ، والحصول على الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية . وسيستيقظ الشعب الكوري الجنوبي خلال الصراع وسيزداد مع الايام صلابة حتى يصل الى طرد المعتدين الامبرياليين الامركيين ، وقلب عملائهم ، وتحقيق انتصار الثورة .

لقد غدت آسيا التي كانت من قبل قارة مستعمرة ، منطقة تهب فيها عاصفة ثورية تدفن الامبريالية . ولقد غدت هذه المنطقة الان مخفرا اماميا للجبهة الثورية العالمية المضادة للامبريالية، ومسرح الصراع الثوري الاساسي الدائر على مستوى عالمي من اجل الحرية والتحرر ، ويقف الامبرياليون اليوم مثخنين بالجراح معزولين من كل جهة بعد ان سدد لهم نضال التحرر الوطني لشعوب الشرق ضربات قاتلة . لقد دفع الاستعمار والامبريالية الخبيثين مئات الملايين من البشر نحو مهاوي البؤس والجوع ، ولكنهما يعيشان اليوم في بلاد الشرق ساعتهما الاخيرة ، ويتعرضان للتصفية الكاملة .

ان النضال الثوري المعادي للامبريالية ، والذي تشنه شعوب القارة الاسيوية سكانها الذين يعدون نصف سكان الارض ، وثرواتها الطبيعية والاقتصادية الهائلة ، يؤدي الى زيادة حدة الازمة العامة للنظام الراسمالي ، ويضرب الامبريالية من الخلف ، خالقاً بذلك الظروف الملائمة لتقوية موقف البلاد الاشتراكية على المسرح العالمي ، ولتطور الحركة العمالية العالمية.

ان شعوب الشرق التي بقيت خلال قرون طويلة عرضة لاضطهاد المعتدين الاجانب ونهجهم ، وكانت هدفا للاحتقار الوطني والابادة العنصرية ، قد استيقظت الان واثبتت انها قوة ثورية من قوى العصر تجابه الامبريالية والاستعمار وتشكل قوة لحركة تدفع تاريخ الانسانية الى الامام .

لقد قال لينين : « .. ومما لا شك فيه ان حركة معظم شعوب الارض ستتحرك في بداية معارك الثورة العالمية القادمة الحاسمة نحو التحرر الوطني ، لتتحول بعد ذلك وتصبح ضد الراسمالية والامبريالية . وقد تلعب اشد دورا ثوريا يفوق الدور الذي تتصوره » (لينين، المؤلفات الكاملة ، الطبقة الكورية ، الجزء ٣٢ ، الصفحة ٦٢٩) .

ويؤكد تاريخ الانسانية المعاصر الحافل بالاحداث الثورية الهامة يوما بعد يوم صحة نبوءة لينين ودقتها .

ويقف الامبرياليون اليوم تحت قيادة الامبريالية الامبريالية الاميركية خائفين أمام القوى الثورية المضادة للامبريالية ، والمتزايدة باستمرار في القارة الاسيوية ، فيحاولون بياس سحق النضال المعادي للامبريالية والرامي الى تحرير شعوب هذه المنطقة ، ذلك النضال الذي يمتد كاللهيب في البراري . كما انهم يحاولون جاهدين تثبيت اركان سيطرتهم الاستعمارية المعرضة للهزات .

ويقدم الامبرياليون الاميركيون لمناطق آسيا معظم مجموع مساعداتهم العسكرية الخارجية ويقيمون فيها قواعد عسكرية متعددة ، ويرسلون اليها ثلثي قواتهم العسكرية العدوانية العاملة خارج البلاد . وهم يحلمون رغم كل ذلك بدعم عدوانهم في آسيا عن طريق استخدام العسكرية اليابانية « كقوة انقضاض » وتعبئة البلاد التابعة لهم والدائرة في فلكهم ، وتسليح عملائهم في آسيا ، واللجوء الى اسلوب « محاربة الاسيويين بالاسيويين » . ولقد اعاد الامبرياليون الاميركيون تسليح العسكريين اليابانيين ، وامنوا تحالفهم مع العملاء من الكوريين الجنوبيين وبدأوا يعملون بشكل محموم لخلق حلف عسكري « مضاد للشيوعية » في آسيا اعتمادا على هذا الحلف . وتتزايد في الايام الاخيرة مناورات التآمر الامبريالية تحت قيادة الامبريالية الامريكية بغية غزو آسيا . ويعمد الامبرياليون الاميركيون الى استخدام القدرة العسكرية والاقتصادية لليابان التي تشكل حليفهم التابع ، وقاعدتهم العسكرية العدوانية . ويقوم العسكريون اليابانيون تدعمهم الامبريالية الاميركية بشن المغامرات تحت سمع العالم وبصره بغية تحقيق حلمهم القديم الخاص « بمجال الرخاء في آسيا الشرقية » . ويلعب العسكريون اليابانيون اليوم دورا فعالا في العدوان الاميركي على فيتنام ، ويعجلون في اعداداتهم العسكرية الرامية الى اجتياح كوريا وعدد من البلاد الاسيوية الاخرى، ويزيدون من تدخلهم الاقتصادي والثقافي في بلاد هذه المنطقة .

فلتحلم الامبريالية وعملاؤها كما يشاؤون ، ولكنهم سيعجزون عن تثبيت وضعهم الذي سيتعرض لمصير شمس الاستعمار ، الغاربة في آسيا . وكلما وسعت الامبريالية الاميركية وعملاؤها سياسة العدوان والحرب في آسيا ، كلما تزايدت المقاومة التي سيلقونها من قبل شعوب آسيا . و سيتوصل شعوب الشرق في النهاية الى تدمير النظام الامبريالي الذي تقوده الولايات المتحدة الاميركية نهائيا ، بفضل نضال عنيف واسع النطاق بلا هوادة ، لبناء اسيا جديدة مستقلة مزدهرة .

ومنذ ايام لينين حمل الشعب السوفياتي لواء النضال ضد الامبريالية ، وقدم بذلك اكبر المساعدة لعملية تحرير الشعوب المضطهدة في العالم . ولقد قدم الشعب السوفياتي العون لشعبنا في صراعه للتخلص من نير السيطرة الاستعمارية اليابانية ، كما قدم لنا دعما ماديا ومعنويا خلال صراعنا لحماية حرية البلاد واستقلالها وبناء المجتمع الجديد . ان شعبنا لا ينسى الدعم والمساعدة الدوليين اللذين قدمهما الشعب السوفياتي . وهو مؤمن بالصداقة والتضامن مع الشعب السوفياتي داخل جبهة الصراع المعادي للامبريالية وللولايات المتحدة الاميركية . ان التضامن النضالي بين شعبنا والشعب السوفياتي يتزايد يوما بعد يوم . ان التضامن بين الشعبين الكوري والسوفياتي تضامن قوي خلق وسط نار النضال ضد الامبريالية والاستعمار ، في سبيل الاشتراكية والشيوعية ، وثبت امام المعضلات التاريخية ، وسيتزايد قوة واتساعا في المستقبل .

عاشت قضية الثورة ضد الامبريالية التي تحملها الطبقة العمالية والشعوب المضطهدة في العالم اجمع ، والمتحدة بقوة تحت راية لينين الثورية الظافرة .

رأي

تحليل نقدي لواقع ونشاط اتحاد طلاب فلسطين بالمانيا

فان الاتحاد يختلف مبدئيا مع سياسات الدول العربية وجامعتها .

النتيجة الحالية

ان الاتحاد قد وصل لنتيجة حتمية تسيطر عليه بوقتنا الحالي ، هذه النتيجة هي :

١ ــ الطلاق ما بين الهيئة الادارية من جهة والهيئة العامة من جهة اخرى .

٢ ــ عدم اهتمام الهيئة الادارية لذلك ، وعدم اهتمام الهيئة العامة لذلك ايضا وهذا ناتج عن التصرفات التي تعرفتها الادارة البيروقراطية والتي ترسبت مع المدة لدى الهيئة العامة مما ساعد على مسيرتها السلبية .

٣ ــ ان الاتحاد أصبح مجرد اداة بيروقراطية بيد مجموعات عينت نفسها كمسؤولة ، ووقفت نفسها رقيبة على كل شيء ، في نفس الوقت الذي وقفت به الهيئة العامة كدافعي اشتراكات ومشاركي انتخابات فقط .

ورغم أن هذا عامل سلبي بالاتحاد فان الاداة المسيطرة على الاتحاد « تحافظ على سياسة الوضع الراهن » بل وتسعى لعدم تغيير او حتى مجرد اصلاح اي شيء فيه ذلك لتخوفها من تغيير الاتحاد جميعه ووضوح طريقه السياسي مما يحتم سقوط الادارة العلنية والخلفية المسيطرة على الاتحاد ومما يدفع بهذه المجموعة ، وبكل الوسائل والاساليب الانتهازية لمحاربة قوى سياسية فلسطينية ووصفها حتى بالخيانة ببعض الاحيان، وهذا يتجلى في :

١ ــ البيانات الصادرة ، وخاصة بيان المؤتمر الاعلامي تموز ١٩٧٠ الذي يشتم به « القوى اليسارية الفلسطينية المتطرفة » ويقصد الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية ، مع معارضة الدول العربية وانتقاد النظم البورجوازية العربية الصغيرة التي وافقت وتعمل على تطبيق الحل السلمي مما يعني تدمير الثورة .

٢ ــ اطلاق الدعايات المغرضة ــ التي لم تجرؤ الصهيونية وكل القوى المشبوهة اطلاقها ــ على يسار الثورة الفلسطينية ذلك كله ناتج عن « الخطر اليساري » الذي يعني ــ بعد انتشاره الذي بدأ يتم في قاعدة الاتحاد ــ سقوط الشكل القديم به ، فمن مصادر مسؤولة بالاتحاد ــ في هامبورج مثلا ــ شتمت المجموعات اليسارية بل اتهمت مجموعات أساسية بالثورة ــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ بانها عميلة للمخابرات المركزية الامركية !

ورغم كل هذا الوضع السيء فانها كقوى يسارية تسعى بالضروره لدفع عجلة التقدم للامام ، فاننا نطرح برنامجا يتلخص بنقاط ست لتثوير الاتحاد وتسييره للامام، هذه النقاط هي :

١ ــ رفع الوعي الفكري والسياسي والثوري بين اعضاء الهيئة العامة والهيئة الادارية نفسها وايصال كل المعلومات والافكار المتواجدة على ساحة الثورة الفلسطينية لكل عنصر بالاتحاد .

٢ ــ النزول لقاعدة الاتحاد ومشاركتها بكل شيء وتشجيعها على المشاركة بالعمل داخل الاتحاد .

٣ ــ نسف الروتينية والبيروقراطية والاحتراف بالاتحاد واتاحة الفرصة لكل فرد بالمشاركة بطاقته .

٤ ــ وضع برنامج حد ادنى تلتقي عليه كل القوى الثورية المؤيدة للتحرير ، وفتح المجال لنشاطها جميعا .

٥ ــ زيادة نشاط الاتحاد بشكل ثوري حقيقي يخدم الثورة ويدفع بنضال شعبنا الى الامام .

٦ ــ التعاون مع اليسار الالماني (والعربي) من ناحية مبدئية باتفاقنا معهم على التحرير ، وليس من ناحية تكتيكية . هذا يعني وبالضرورة اللقاء المصيري الدائم مع اليسار والاتفاق مبدئيا معه ، لقاء يعبر وبالضرورة عن التقاء القوى الثورية اليسارية بالعالم بمحاربتها لكل قوى الامبريالية والتخلف في كل مكان ، وليس في فلسطين فقط ، لان صراع الامبريالية اينما كانت هو انتصار لثورتنا في فلسطين والوطن العربي وصراع الوجود الامبريالي والصهيوني والرجعي بها .

ونحن اذ نطرح الحقيقة ، حقيقة الاتحاد ، ونضع اقتراحا لحل معضلته الحالية بالمانيا ، ونطالب بالعمل على تثويره وتسييره للامام ، فاننا ــ وبشكل ايجابي واقعي ــ مستعدون في نفس الوقت وبممارستنا الفعلية مع كل العناصر الثورية داخل الاتحاد لتطبيق ما نطرحه من حل أو ما نتفق عليه مع كل القوى الثورية ــ وليس الرجعية ــ داخل الاتحاد ، كحد أدنى لبرنامج عمل تلتقي كل القوى الثورية بالاتحاد لتثوير الاتحاد ودفعه الى الامام .

وبهذه المناسبة نتوجه لجماهير الاتحاد الثورية بنداء نطالب به أن تعمل معنا على تثوير الاتحاد ودفعه للامام .

فنحو مسيرة واضحة وثورية بالاتحاد العام لطلبة فلسطين .

نحو انتصارات كبرى لثورتنا المسلحة بفلسطين ووطننا العربي .

ونحو دحر شامل لكل قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف .

وانا لمنتصرون » .